

# مجتمع

## تظاهرة في مكسيكو لإلغاء الحق في الإجهاض

تظاهر نحو ألفي شخص في العاصمة المكسيكية مكسيكو للمطالبة بإلغاء الحق القانوني في الإجهاض، وذلك بتشجيع من الكنيسة الكاثوليكية وتنظيمات محافظة. والإجهاض قانوني في سبع من 32 ولاية في المكسيك. وعام 2021، ألغت المحكمة العليا تجريمه. وكانت مكسيكو رائدة في أميركا اللاتينية عندما شرعت عام 2007 الإجهاض حتى 12 أسبوعاً من الحمل. وسار المتظاهرون الذين ارتدى كثيرون منهم ملابس بيضاء عبر الشوارع الرئيسية، ورفعت في طليعة الموكب لافتة ضخمة كتب عليها «الحق الأول هو الحياة».

(فرانس برس)

## فحوص كورونا أصبحت روتينية في بكين

اصطفّ ملايين في بكين من أجل جولة جديدة من فحوص كوفيد-19 في وقت أصبح روتيناً يومياً، إذ تجاهد العاصمة الصينية لاحتواء تفشٍ صغير للفيروس وتجنب إجراءات إغلاق طويلة الأمد مثل التي طبقت في شنغهاي. وقال مسؤولون من شنغهاي، والتي أجرت 63 مليون فحص كورونا و126 مليون فحص سريع الأسبوع الماضي على سكانها البالغ عددهم 25 مليون نسمة، إن المدينة ستواصل كذلك إجراء الفحوص يومياً في الأيام المقبلة. وستصبح الفحوص الدورية جزءاً من تفاصيل الحياة اليومية في العديد من المدن الصينية.

(رويترز)



(فرانس برس)

## مساعداً للنازحين

قبل أيام، أعلنت الأمم المتحدة عن حاجتها الماسة إلى تمويل كافٍ من المانحين للاستجابة الإنسانية التي تقودها في مواجهة الأزمة المتفاقمة في اليمن، محذرة من انهيار عملياتها الإغاثية في البلاد. وتسعى وكالات الإغاثة للحصول على نحو 4.3 مليارات دولار لتدارك التدهور المستمر في الأوضاع الإنسانية. ويتزامن الواقع مع استمرار عمليات النزوح. وأعلنت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أنه «فرّ ما يقرب من 30 ألف يمني من ديارهم خلال مطلع العام الجاري 2022». وعلى الرغم من العقوبات الكثيرة، أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» توزيع مساعدات على نحو 66 ألف نازح يمني خلال 6 أشهر. وقالت عبر «تويتر» إنها قدمت «مساعدات إلى 65 ألفاً و800 من النازحين المستضعفين في البلاد منذ سبتمبر/ أيلول 2021 وحتى فبراير/ شباط الماضي». وأضافت أن «هذه المساعدات تحتوي على الطعام ومستلزمات النظافة الأساسية للأسرة بالإضافة إلى مستلزمات نسائية». كذلك لفتت إلى أن هذه المساعدات «جاءت ضمن آلية الاستجابة السريعة للمنظمة». وتشير تقارير أممية سابقة إلى وجود 4.3 ملايين نازح في أرجاء اليمن منذ بدء الحرب.

وحتى نهاية 2021، أودت الحرب بحياة 377 ألف شخص، وكبّدت اقتصاد اليمن خسائر 126 مليار دولار بحسب الأمم المتحدة. وبات معظم سكان البلاد، البالغ عددهم نحو 30 مليون نسمة، يعتمدون على المساعدات (العربي الجديد، الأناضول)

## إيطاليا: ترشيد استهلاك المكيفات

ناصر السهلي

قبيل موسم الصيف، وخشية زيادة استخدام الطاقة، تبنت الحكومة الإيطالية قانوناً يسعى إلى الحد من استخدام مكيفات الهواء مع بداية شهر مايو/ أيار الجاري، وفرض غرامات مالية كبيرة على المخالفين. وفي الوقت الذي تسعى فيه دول أوروبا إلى التقليل من الاعتماد على الغاز الروسي، راحت إيطاليا تتغير قواعد ترشيد استهلاك الطاقة. وقضت الحكومة تحت عنوان «تشغيل منظم للحرارة» الحد من مقدار تشغيل المكيفات من قبل سكان البلد الذي يشهد ارتفاعاً قياسياً في درجات الحرارة صيفاً، وهو ما سُجّل في الأعوام الأخيرة بصورة متزايدة. وفي شهر إبريل/ نيسان الماضي، بدأت الحكومة بفرض ضوابط على كل المباني العامة، بما في ذلك المدارس ودوائر الدولة. وابتداءً من الأول من مايو، غمّ القانون على المواطنين جميعاً، وطلب منهم الالتزام بالقواعد الجديدة التي تستمر حتى نهاية إبريل 2023. والقواعد الجديدة التي تمنع ضبط المكيفات على أقل من 27 درجة مئوية، تستثني المستشفيات ودور رعاية المسنين، مع إمكانية السماح لبعض المباني العامة بضبطها على 25 درجة مئوية، فقط

في الأيام الحارة جداً. والمسألة لا تتعلق فقط بفصل الصيف، بل يفرض في الأيام الشتوية الباردة ضبط مكيفات المباني الحكومية على 19 درجة مئوية. وفي معرض شرحه الإجراءات المعتمدة لتنظيم الحرارة، خيّر رئيس الوزراء الإيطالي ماريو دراغي الشعب ما بين «السلام وتكييف الهواء»، وربط الأمر مباشرة بالحرب في أوكرانيا وتخصّص إيطاليا من اعتمادها على الغاز الروسي في سياق أوروبي أوسع. وعدم الالتزام بالقانون الجديد يعني غرامات مالية تتراوح ما بين 500 و3500 يورو (نحو 527 - 3690 دولاراً أميركياً)، من دون معرفة كيفية مراقبة الحكومة الالتزام بقوانين ترشيد الطاقة في المجتمع. وتعدّ هذه الخطوة حاسمة في البلد الذي يعتمد بصورة كبيرة على الغاز الروسي، من بين الدول الأوروبية عموماً. فقد استوردت من ذلك الغاز نحو 40 في المائة من إجمالي استهلاكها في العام الماضي أو ما يقدر بنحو 30 مليار دولار. وهي تعوّل على خفض استخدام المكيفات في القطاع العام لتوفير نحو أربعة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي المستورد، بحسب تقرير نشره موقع «بوليتيكو» الإخباري.

ولم تعد الحرب في أوكرانيا تنعكس فقط على أسعار المواد الاستهلاكية الغذائية في القارة

الأوروبية، بل باتت تأثيراتها تطاول بعض أهم مستويات الرفاهية، وخصوصاً في جنوب القارة التي تشهد تزايداً ملحوظاً في ارتفاع درجات الحرارة صيفاً. وقد ربط خبراء بيئيون ذلك في الأعوام الماضية بالاحتباس الحراري والتغير المناخي، علماً أنّ درجات الحرارة المرتفعة تؤدّي سنوياً إلى وفاة عدد كبير من كبار السن. بالإضافة إلى انتشار الحرائق. وفي صيف العام الماضي، وصلت درجات الحرارة في جزيرة صقلية على سبيل المثال، إلى نحو 49 درجة مئوية، وقد عُذت الأكثر ارتفاعاً في القارة. وتؤثر موجة الحرّ على حياة كثيرين في الجزيرة، بالإضافة إلى انتشار الجفاف والحرائق. ويأتي القانون الجديد ليزيد من أعباء سكان صقلية، وغيرها من البقاع الإيطالية التي تزايدت فيها موجات احتراق صيفي غير مسبوقة، بما في ذلك مناطق لا تبعد عن العاصمة روما إلا 20 دقيقة، كما هي الحال في مدينة تيفولي التي شهدت جفافاً وحرائق كبيرة في العام الماضي. وعلى الرغم من أنّ الأرصاد الأوروبية تتوقع صيفاً أكثر اعتدالاً من السابق، فإن إيطاليا تبقى الأكثر حرّاً، وتنتشر فيها عادة استخدام المكيفات بين المواطنين، سواء في البيوت أو المباني العامة. كذلك تعتمد إيطاليا نظام تدفئة شتوياً يقسم

## احتباس حراري

تشهد القارة الأوروبية، وخصوصاً القسم الجنوبي منها، ارتفاعاً في درجات الحرارة صيفاً. وقد ربط خبراء بيئيون ذلك في الأعوام الماضية بالاحتباس الحراري والتغير المناخي، علماً أنّ درجات الحرارة المرتفعة تؤدّي سنوياً إلى وفاة عدد كبير من كبار السن، بالإضافة إلى انتشار الحرائق.

البلد إلى ستّ مناطق من الشمال (الأكثر برداً) إلى الجنوب. وفي صقلية، يُشغّل نظام التدفئة للمواطنين مركزياً مع بداية ديسمبر/ كانون الأول، فيما يحصل مواطنو الشمال على التدفئة بدءاً من منتصف أكتوبر/ تشرين الأول. وفي السياق نفسه، يعول وزير الإدارة العامة في روما ريناتو برونيتا على القانون الجديد الذي يستند في الأساس إلى «توعية المواطنين حول ترشيد الاستهلاك والاعتماد على الغاز الروسي».

## مجتمع

### تحقيق



# مرضى اليمن

## الحرب أنهكت النظام الصحي

**قد لا يتمكن المرضى في اليمن، من الحصول على العلاج في ظل تهالك القطاع الصحي. وتسمى «اطباء بلا حدود» إلى إنقاذ من يمكن إنقاذهم**



صحة أكبر من المواليد الجدد معدمة (محمد حدود/Getty)

## مرضى الاكتئاب يملكون «خيارات اولى» غير الأدوية



ادوية الاكتئاب لا تضمن تحسّن نوعية الحياة (Getty)

في وقت يستخدم حوالي 13 في المائة من البالغين الأميركيين مضادات الاكتئاب، بحسب ما يُفيد إحصاء نشرته أخيراً مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها (CDC)، تظل فعالية هذه الأدوية التي تنتشر في كل مكان مرضاً سهلاً كبير، وخصوصاً من دراسات سابقة أشارت بخلاف من وجود، مبالغة في تقدير فوائدها على «بريبتها خراء بتحيز البشر في نشر نتائج الدراسات الإيجابية، وإهمال تلك السلبية».

ينقل موقع «بيغ فينك» عن الدكتور أرون إي كارول، نائب رئيس قسم السياسات الصحية وإبحاث النتائج في جامعة إنديانا الأميركية، أن نتائج تجربة أجريت على 116000 مشارك كشفت أن كل مضادات الاكتئاب كانت أكثر فعالية من الأدوية الوهمية، ويرى أن «هذا الأمر يعطيننا فكرة خاطئة عن مدى فعالية هذه الأدوية» ويضيف: «لا بد من إجراء مزيد من الأبحاث التي تظهر أن الأشخاص الذين استخدموا مضادات الاكتئاب أشاروا إلى أن نوعية حياتهم تحسنت قليلاً على صعيد الصحة العقلية مقارنةً بولئك الذين لم يفعلوا ذلك، لكن الفوارق لم توفر أدلة إحصائية حاسمة، وأفاد مرضى يتناولون (كامل هنا)

### حجّة - العربي الجديد

بالنسبة إلى سكان المناطق النائية في اليمن، يتخلل النعاس الريعية الصحية في حالات الطوارئ خوض رحلة مخوفة بالمخاطر، في هذا الإطار، تتحدث المستشارة الطبية آني فيورر، العاملة في منظمة أطباء بلا حدود، عن قصة عائلة خاضت هذه الرحلة تقول: «عند الساعة الثامنة من يوم 31 مارس/ آذار 2022، وصلت إلى مكتب منظمة أطباء بلا حدود التي تقع في منطقة عيس في الحجة (الشمال الغربي من العاصمة صنعاء). لحظة وصولي، ناددتني المشرفة على القابلات القانويات في المستشفى جوديث لنقول لي إن أمأ قد توفيت في وحدة الأمومة. وفي اللحظة نفسها، دخل مدير الأنشطة الترفيهية ليبلغني بالنبا الحزن نفسه. سارعتُ إلى وحدة الأمومة وعناي تلوئهاا الدموع، كانت امرأة في مقبل العمر تعطيها ملاءة كبيرة وإلى جانبها كيس أسود مخصص لنقل المتوفاة، ومن تحت الغطاء، بدا وجهها الحسن مرتاحاً، مع العلم أن رضيعها كان قد توفي وهو لا يزال في رحمها. وعندما وجدتُ شقيق زوجها الذي أحضرها إلى المستشفى أخبرني عن الرحلة الصعبة التي خاضوها».

### هدم

كانت هدى حاصاً في شهرها التاسع بظفها الأول. وبدا المخاض في منزلها قبل يوم من وصولها. وعندما أوشكت على الإنجاب، بدأت تعاني من تشنجات خلال الولادة، رافقها شقيق زوجها إلى عيادة خاصة صغيرة في مديرية وشحة (أحدى مديريات محافظة حجة في اليمن) التي تبعد عن عيس حوالي سبع ساعات، فأبلغه موظفو العيادة بعدة قدرتهم على الاستجابة، وطلبوا منه التوجه إلى مستشفى عيس العام في محافظة حجة الذي تدعمه «اطباء بلا حدود». استغرق إيجاع سيارة تنقلهما إلى المستشفى ساعات عدة، ولم يعثرا على سيارة حتى الساعة التاسعة مساءً. وبعد حوالي ساعة من انطلقهما، أجرت هدى آخر اتصال لها مع عائلتها ثم بدأت تعاني من تشنجات متتالية، وتحطلت السيارة بينما كانت هدى تعاني من تشنجات متتالية. حاول السائق جاهداً إصلاح السيارة ولكن من دون أي جدوى. فاستغرق العلاج على سيارة أخرى خمس ساعات إضافية. وفي الساعة السابعة صباحاً، وصلا أخيراً

إلى المستشفى بعدما دفعوا 150 ألف ريال يعني (نحو 250 دولاراً) هي كلفة هذه الرحلة. في هذا الإطار، يفيد الفريق الطبي في العيادة بأنه لم يجد أثرًا لِدقات قلب الجنين عند وصول الأم إلى وحدة الولادة، علماً أنها كانت فاقدة الوعي آنذاك. وبعد فترة وجيزة، أصيبت هدى بصدمة قلبية. حاول الطاقم إنعاشها لكن محاولته باءت بالفشل. وعند الساعة السابعة والدقيقة العشرين، أعلن عن وفاة هدى. ويعود سبب الوفاة على الأغلب إلى إصابتها بتسمم الحمل، الذي يشكل أحد الأسباب الرئيسية لوفاة الأمهات والرضع في البلدان منخفضة الموارد. وعليه، فإن الاكتشاف المبكر لتسمم الحمل يحظى بأهمية بالغة أثناء تلقي رعاية ما قبل الولادة، فمن شأنه أن يمنع الوفيات إذا ما اقترن بالإحالة إلى مستشفى أو وحدة صحية يعمل فيها طاقم طبي متدرس في الوقت المناسب. وتقول: «بعد سماعي القصة التي أخبرني بها شقيق زوجها، لم يكن يسوعي إلا أن اتساءل عن عدد الأشخاص الذين يواجهون خطر الموت نتيجة انهيار نظام الرعاية الصحية في اليمن».

### مرافق خارج الخدمة

كان لسبع سنوات من النزاع تأثير شديد على النظام الصحي في اليمن. توقفت مرافق صحية حكومية كثيرة عن العمل نتيجة عوامل عديدة، كالتهجمات العنيفة ومحدودية الموارد المالية والشح في التجهيزات والإمدادات وعدم انقطاع دفع الرواتب لطاقم الطبي. في هذا السياق، يضطر الأشخاص الأكثر حاجة الذين يعيشون في مناطق غير مستقرة وثابتة، على غرار هدى، إلى خوض رحلات طويلة ومخوفة بالمخاطر. ويقع مبالغ طائلة من المال للوصول إلى مراكز رعاية صحية تعمل بكامل طاقتها. وإذا ما توفرت خدمات الرعاية الصحية في المرافق الخاصة، فغالباً ما تكون باهظة الثمن ولا يستطيع عدد كبير من السكان تحمل تكاليفها، ما يزيد من احتمال تعرّض الألاف من السكان إلى الإصابة بمضاعفات ناتجة عن الأمراض أو حتى إلى الموت. لم تكن هدى أول شخص تُؤول له الأحوال إلى ما تلا عليه، ولن تكون الأخيرة على أغلب تقدير. غالباً ما يستقبل فريق «اطباء بلا حدود» أشخاصاً يعانون من حالات حرجية. ويعود ذلك بصورة أساسية إلى تدهور الوصول إلى رعاية صحية أولية لازمة في الوقت المناسب، وهو أمر يظهر جلياً في الحالات الحرجة التي يعاني منها

## وحدة أمومة

تدير منظمة «اطباء بلا حدود» بالتعاون مع وزارة الصحة، وحدة أمومة وغرفة طوارئ وغرفة عمليات وجناح جراحيا، واجنحة للأطاف وحديثي الولادة، ومركزا استشاريا للتغذية العلاجية ووحدة عزز، بالإضافة إلى خدمات الصحة النفسية. عام 2021، ساعدت 10,043 امرأة على إنجاب أطفالهن، واستقبلت عددا كبيرا من النساء اللواتي يعانين من تعقيدات خلال الحمل.



المرضى لدى وصولهم إلى مرافقنا، علماً أنه كان يمكن تفادي بعض المضاعفات.

### قصة بنهاية مختلفة

بعد فترة وجيزة من الإعلان عن وفاة هدى، أخذت امرأة أخرى إلى وحدة الأمومة، التي تبعد عن منزلها مسافة 288 كيلومترا، إلى مستشفى في حجة. كانت مصابة بتسمم الحمل والجدير بالذكر أن المرأة وصلت وهي فاقدة الوعي، وبعدما أنجبت، وضع ابنها في حضنها.

### كان لسبع سنوات

### من النزاع تأثير شديد

### على النظام الصحي

### في اليمن

## ليبيا: التسهم الغذائي فلتان أسواق

من المواد الأساسية المنتهية الصلاحية التي تصهه عبر موزعي محلات الجملة، لكن «أكثرها تُوَزع بأسعار منخفضة قبل انتهاء صلاحيتها بشهر تقريبا في بضطر التجار الصغار إلى بيعها والتغاضي عن تاريخ انتهاء الصلاحية إذا تروطوا في شرائها من دون تدقيق في التواريخ».

ويربط الشافعي ظاهرة التسهم الغذائي، فترى في حديثها لـ«العربي الجديد»، أنه لا يمكن انتظار أن تتحمل السلطات مسؤولياتها أو تحلّي التجار بالأخلاق، وتدعو إلى ضرورة أن تدقيق المواطنين في وضع المنتجات التي يشترونها من الأسواق، وعدم الاستياق وراء السلع الغذائية المنخفضة الأسعار، كما أنّ أصحاب المطاعم والمصالح الاجتماعية يتشاجرون في مسؤولية التعامل مع معامل الهجوم التي يفترض أن تتحمل مسؤولية جودة منتجاتها».



أسواق ليبيا لتج الاغذية الفاسدة (Getty)

## إيكولوجيا

## كيف تموت الطيور صقفا بالكهرباء؟

### عسائ رمضان الجرادى

يُعدّ الحصول الشامل على الطاقة من أهداف التنمية، بالتالي من التوتوّع أن تنتشر أكثر شبكات الكهرباء، بالعالم في العقود المقبلة. لكن تركيب خطوط الكهرباء، ليس صديقاً للتوّع البيولوجي، بسبب الأسلاك التي تصطدم بها الطيور. والخطر الأكبر ليس في خطوط التوتر العالي التي تتباعد أسلاكها بعضها عن بعض، علماً أنّ ذلك أفضل من التقارب فيما بينها. ويمثّل الصعق بالكهرباء، على أعمدة الطاقة وأسلاكها سبباً رئيسياً لنفوق الطيور في كل أنحاء العالم، بما في ذلك بعض الأنواع المهدّدة بشدّة بالانقراض. وفي هذا الإطار، ثمة معطيات من دراسات كثيرة في أوروبا وأميركا الشمالية، في حين إنّ مناطق كبيرة لا تشملها أيّ دراسات أو يتعرّض الوصول إلى البيانات الخاصة بها. وقد يعود ذلك إلى أنّ شبكة توزيع الطاقة في هذه المناطق ما زالت متناثرة، أو أنّ الدراسات بمعظمها ليست عامة ولا متاحة للمجتمع الدولي.

في لبنان وبعض دول الشرق الأوسط، تكشف الأعمدة الكهربائية للصيادين الطيور التي تقف عليها. وقبل أن تُصعق بالطيور، يجهز عليها رصاص الصياد الفاسد، وذلك بالتأكد بوتيرة أعلى من وتيرة الصعق بالكهرباء. وفي دراسة أعدّها أحد الطلاب الجامعيين في لبنان حول مقتل طائر الشوكة المصرية بالكهرباء، وهو نوع من السنور المهدّدة بالانقراض عالمياً، بالإضافة إلى طيور جارحة أخرى تصدّف مشاهدتها نائفة تحت أسلاك وأعمدة الكهرباء أو معلقة بها. بيّن الطالب أنّ الحمضية السنوية في 83 طائراً فقط، من بينها طائر واحد من نوع الشوكة كان من الممكن التعرّف إليه من بقايا جناخه.

ويبقى السؤال: كيف تستطيع الطيور الوقوف على أسلاك الكهرباء من دون أن تُصعق؟ فيما غيرها ينفق من جِراء، ذلك؟ لإجابة عن السؤال، لا بدّ من أن نعرف أنّ التيار الكهربائي الإلكترونيات تتحرّك من محطة الكهرباء، إلى المنازل عبر أسلاك ذات جهد عالٍ ومن ضمن حلقة مغلقة. لذا، إذا وقف طائر على سلك كهرباء، فإنّ جسمه يتحدّج جهداً ثابتاً مساوياً لجهد السلك، لكنّه يشكّل مقاومة للإلكترونات، فيمنع تيار من طريقه بالسلك غير المقام له. ولكن إذا لاس جناح الطائر سلكين مختلفين، وخصوصاً إذا كانا مختلفين في الجهد، فإنّ ذلك سيسمح بمرور الإلكترونات من سلك إلى آخر عبر الطائر الذي ينتمي في مثل هذه الحال تلقائاً. كذلك إن وقف الطائر على رأس عمود كهربائي خشبي، فإنّه يبقى سليماً. لأنّ قاعدة العمود مدفونة في الأرض وهو بالتالي ذو جهد قليل. لكنّه إن لاس الطائر سلكاً على سبيل المثال، فسنتنقل الإلكترونات من السلك عالي الجهد إلى الطائر الأقل جهداً تمّ إلى الأرض عبر العمود الأقل جهداً من جهد الطائر. وهذا سيستّ يفوق الطائر. لذا، ثمة ضرورة لفنّ الأسلاك الكهربائية أو عزلها.

(اختصاصي في علم الطيور البرية)

# مبادرات خيرية تُعيد فقراء الرقة



يعملم كلبرون على المساعدات للاسمرار في الرقة (العربي الجديد)

باب بغداد الخيري، والتي فصلت عدم ذكر اسمها لـ «العربي الجديد»، أنّ «المطبخ أُنشئ قبل نحو عام تقريباً واطلق الفكرة الدكتور علي الزله عبد الغني وجلب المواد الغذائية التي تبرع بها أحد الأشخاص وجهّز مكانا لطبخ. تم تطورت الفكرة في السابق، كانت الوجبات تعتمد على ثلاث دبايح تطهى يوميا مع البطاطس وثلاث أخرى مع اللبن، لا تعد أي وجبة خالية من اللحم أو الدجاج. وفي بعض الأحيان، نعد اللحم مع الخضار، أو مع الأرز فقط، وتشير إلى أنه «حصلنا خلال شهر رمضان على تبرع لكامل الشهر، الأمر الذي أتاح لنا زيادة عدد الوجبات إلى نحو 300 وجبة أسفد منها الأطفال وكبار السن وذوو الدخل المحدود والأهماء والأشخاص المعوقين والأرامل والمطهقات، وعادة ما ننذا العمل عند الساعة السابعة صباحاً، ويحصل المرضى من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والمدبرعين الذين يحرصون على تقديم اللحوم للدجاج».

وتحصل المبادرات الخيرية على الدعم من أصحاب العائلات التجارية والتجار والشخصيات الاجتماعية والتطوعية في الرقة والمغتربين، ومنها ما كان مخصصاً لشهر رمضان فقط ومنها ما يستمر طوال العام. وهذه المبادرات تخفف جزءاً من مصاعب الحياة التي يعيشها سكان المدينة.

## تساهم المبادرات الخيرية في الرقة، والتي يطلقها إبنائها، في تأميت الكثير من الاحتياجات الأساسية للفقراء، وخصوصا الطعام والعلاج

### عبد الله البشير

يعتمد جزء من أهالي مدينة الرقة شمال سورية على المبادرات الخيرية التي يمولها أبناء المدينة، وخصوصاً المغتربين منهم، لمواجهة ظروف الحياة الصعبة، إلى إطار مبادرات تكافل اجتماعي مستمرة. من بين هذه المبادرات ما يصب في المجال الإغاثي، فيما تصبّ أخرى في المجال الصحي بهدف توفير العلاج للفقراء الذين لا قدرة لديهم على تأمينه لأنفسهم. سعيدة الحسين هي إحدى المستفيدات من مبادرات المطابخ الخيرية في مدينة الرقة. تقول لـ «العربي الجديد» إنها تحصل على اللحوم من المطبخ الخيري، مشيرة إلى أن عائلتها هي واحدة من العائلات الكثيرة المستفيدة من الوجبات التي يقدمها المطبخ على مدار العام.

والمتمولون بخدّمات المطبخ الخيري، بحسب الحسين، هم الأرمال والمحتاجون. تضيف أنه «في الوقت الحالي، تصل كلفة وجبة الفروج إلى نحو 50 ألف ليرة سورية، ولا قدرة لنا على شرائها.

اشكرهم على هذه المبادرة التي نحصل فيها على كلو غرام من الأرز مع الفروج. بقيت عاماً كاملاً من دون أن أتناول طبق الشاكرية (يتكون من لحم مطبوخ باللبن والصل)، لكن بيّت قادرة من تناولها من خلال المطبخ الخيري. وبيات لدي صديقات منذ ثلاثة أشهر، ولم يظهرن على اعتبار أنّ المطبخ بسد الحاجة».

ويقول إسماعيل المحجي، أحد المشرفين على مبادرة «صناعات الخبز»، لـ«العربي الجديد»، إن «مطبخ باب بغداد الخيري هو واحد من أربعة مطابخ في الرقة، أشرف على ثلاثة منها، وهي مطبخ باب بغداد والرملية ومرفق الجزيرة. يعمل الأخيران خلال شهر رمضان فقط بسبب ضعف الأعمار، موضحاً أن «مطبخ باب بغداد هو مبادرة من مبادرة صناعات المعروف»، ويشير إلى تمسرات أخرى منها «صناعات الخبز و«شاتي»، التي تدرّس إلى مساعدة الفقراء في المدينة. البعض منها عمل فقط خلال شهر رمضان، فيما تعمل مبادرات أخرى طوال العام، منها مبادرة صندوق «أهل الخبز» التي تعمل على مدار العام، وتساهم في إعالة الأسر الفقيرة، وخصوصاً الأرمال والتماتي. ويشير إلى أن «بعض العائلات هي أكثر فقراً من الأرمال والتماتي ولا أحد ينظر إليها. بعض هؤلاء يتعفف عن طلب المساعدة، لذلك، من المهم أن يسعى المتبرعون إلى الوصول إليهم».

يضيف المحجي أن «المبادرات العاملة على مدار